Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما بقية السكان فهم من المسيحيين الذى يتركز معظمهم فى جمهورية مصر ولبنان واليهود الذين لايزيدون عن ربع مليون موزعين فى مصر والعراق والمغرب [١] .

وبنظرة إلى هذا الإحصاء يتضح ما تقدم من أن المقصود بالدين الذى دار الخلاف فيما سبق عن تأثيره في القومية والذى سنتبين مسالك تأثيره فى القومية هو الدين الإسلامى ، بحكم أنه هو الذى فرض وجوده واقعيا فى العالم العربى منذ أمد بعيد، ويعتنقه حاليا معظم السكان العرب .

وعلى ذلك سأقرر أولا الرأى فى هذه القضية بصورة عامة ، ثم أتتبع مسالك التأثير الدينى فى الروح القومية بعد ذلك .

* * *

إن وضع القضية بهذه الصورة الحادة الحاسمة – تأثير أو لا تأثير – هو الذى أدى إلى الخلط والاضطراب ، وهو فى نفس الوقت قد دفع إلى الانحياز ، ثم محاولة تسويغه بعد ذلك بكل الوسائل الممكنة ، والوقوف من الرأى الآخر موقفا ضدِّيّاً للمعارضة وتلمس جوانب الضعف فى الجانب المقابل .

والذى أعلمه أنه من غير المعقول أن نفترض الحسم فيما لايحتمل بذاته الحسم وأن نعيش فى تجريدات فكرية ، فيما نعرفه أمامنا واقعا من واجبنا أن نصفه فقط ، دون أن تكون لدينا أفكار سابقة نفترضها قبله ، ثم نفرضها عليه ، سواء كان مضمون هذه الأفكار القول بالتأثير التام للإسلام على القومية أو بالرفض القاطع لذلك التأثير ، لأن هذا منهج لايتسم بالتسامح ، وهو مرفوض فى البحث العلمى السليم .

والحقيقة ان كلا الاتجاهين يمكن أن يلتقيا إذا طرحنا من حسابنا الانحياز الأعمى والقول بالحسم ، وافتراض النتيجة قبل البحث .

---

(١) هذا الاحصاء عن كتاب : وحدة الوطن العربى ص ٦٨ وما بعدها .